

كتاب الطهارة من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 32

محمد بن صالح العثيمين

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الوضوء من صحيحه - [00:00:17](#)

باب من لم يتوضأ الا من الغش المثقل حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن هشام ابن عروة عن امرأته فاطمة عن جدتها اسماء بنت ابي بكر انها قالت اتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس - [00:00:34](#)

فاذا الناس قيام يصلون واذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس؟ ف اشارت بيدها نحو السماء وقالت سبحان الله فقلت اية ف اشارت ف اشارت اي نعم فقمتم حتى تجلاني الغشي جعلت اصب فوق رأسي ماء فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله واثنى عليه ثم قال - [00:00:57](#)

قال ما من شيء كنت لم اراه الا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار. ولقد اوحى الي انكم تفتنون في القبور مثلاً مثل او قريباً من فتنة الدجال. لا ادري اي ذلك قالت اسماء - [00:01:27](#)

يؤتى احدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل؟ تأمل المؤمن او الموقن لا ادري اي ذلك قالت فيقول هو محمد رسول الله جائنا بالبينات والهدى فاجبنا وامنا واتبعنا يقال نم صالحاً فقد علمنا ان كنت لمؤمناً. واما المنافق او المرتاب لا ادري اي ذلك قالت - [00:01:47](#) الاسماء فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته قوله رحمه الله باب من لم يتوضأ الا من رش المثقل يشير بهذا الى زوال العقل. هل هو من نواقض الوضوء؟ او لا - [00:02:17](#)

واسباب زوال العقل وليس ولست اريد الجنون بل تغطية العقل اسبابه كثيرة منها النوم ومنها التعب والاجهاد والاعياء ومنها الحوادث ومنها شم بعض الروائح الكريهة المهم الاسباب كثيرة والمقصود ان يفقد الانسان وعيه - [00:02:37](#) فهل يتوضأ او ليتوضأ هذا خلاف حتى بلغ الخلاف في النوم الى ثمانية اقوال للعلماء رحمهم الله واقرب الاقوال في ذلك انه اذا كان الانسان لو احدث لاحس بنفسه فالنوم لا ينقض - [00:03:10](#)

على اي حال كان سواء كانوا مضطجعا او مستندا اوراق يعني او ساجدا واما اذا استغرق في نومه بحيث لو احدث لم يحس فالوضوء واجب عليه والحكمة ظاهرة لانه اذا كان لو احدث لا حس - [00:03:34](#) فقد علمنا يقينا ان وضوءه باقيا واما اذا وصل الى حال لو احدث لم يحس بنفسه فاننا لا ندري والعين بكاء السهم اذا نامت العينان استطلق الوبكاء هذا اقرب الاقوال في هذه المسألة ولا تسأل - [00:04:03](#)

هل هو قائم او راکع او ساجد او مضطجع او مستند العبرة في الادراك متى فقد الادراك وجب عليه الوضوء والا فلا وعلى هذا فالغشي ان كان مثقلاً فانه يوجب النور - [00:04:23](#)

وان لم يكن كذلك فانه لا يوجب الوضوء. طيب فاذا قال قائل الستم اه نعم اليس ابو هريرة رضي الله عنه فسر الحدث الذي قال فيه الرسول عليه الصلاة والسلام لا يقبل له صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ - [00:04:45](#)

لانه حدث السبيلين قلنا بلى لكن النوم الثقيل مظنة خروج الخارج منين من السبيلين فنحن لن نتعدى الخارج من السبيلين حتى اذا قلنا بوجود نقد بوجوب الوضوء من من النوم الثقيل - [00:05:04](#)

اما الحديث فيقول عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها وعن ابيها انها قالت اتيت عائشة وصلة اسماء بعائشة ايش؟ اخته اخته اخته زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس - [00:05:36](#)

فاذا الناس قيام يصلون متى خسفت الشمس قصفت الشمس في السنة العاشرة في شوال بالتاسع والعشرين منه واما من قال انها في ربيع الاول في منتصفه فهذا لا ليس بصحيح - [00:06:00](#)

لانه لا يمكن ان تخسف الشمس الا في ليالي الاستسراء يعني اختفاء القمر وذلك في اخر الشهر لو حدثك انسان ان الشمس خسفت في اليوم العاشر فقل هذا كذب فهتمم - [00:06:24](#)

ولا يمكن ان يخسف القمر الا في ليالي الابداع لو حدثك انسان ان القمر خسف في العشرين من الشهر نعم فقل هذا كذب لماذا لان سبب الخسوف والكسوف شيء معلوم - [00:06:46](#)

سبب الخسوف اعني الخسوف القمر ان الارض تحول بين الشمس والقمر وهذا لا يمكن الا اذا كان في زمن الابداع حيث يكون القمر شرقا والشمس غربا ولا يمكن ان يكون كسوف الشمس - [00:07:11](#)

الا في ليالي الاستسراء يعني اذا كان القمر قريبا من الشمس لان سبب كسوف الشمس هو حيلولة القمر بينها وبين الارض وهذا لا يمكن في منتصف الشهر او نحو ذلك - [00:07:36](#)

وهذا امر متفق عليه بين علماء الفلك وكذلك المحققون من علماء الشرع شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال ان الله اجري العادة التي لا تبديل لها ان لا كسوف الا في زمن - [00:07:52](#)

ايش الاستسراء ولا خسوف الا في زمن الابداع وقال ان قول الفقهاء رحمهم الله لو وقع الكسوف في عشية عرفة الخسوف في عشية عرفة يعني خسوف القمر صلى قبل ان يدفع ثم دفع من عرفة - [00:08:13](#)

قال هذا التصوير شيء محال قال وقولهم ان ان الله على كل شيء قدير نعم ان الله على كل شيء قدير لو شاء لطمس نور القمر بدون خسوف لكن الله اجر العادة الا خسوف الا في هذا الزمن ولا كسوف الا في هذا الزمن - [00:08:34](#)

كسفت الشمس في اليوم الذي مات فيه ابراهيم رضي الله عنه ابن محمد رسول الله وكان هذا الطفل يحبه النبي عليه الصلاة والسلام حبا شديدا فمات فحزن عليه الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:08:55](#)

وجعلت تذرف عينه الدموع وقلبه محزون وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بفراقك او قال على فراقك يا ابراهيم لمحزونون واخبر صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة - [00:09:17](#)

لانه مات قبل الفطام مات وله ستة عشر شهرا رضي الله عنه فجعل الناس يتحدثون يقولون كسفت الشمس لموت ابراهيم بناء على عقيدة جاهلية باطلة ان الشمس لا تكسف الا اذا مات عظيم - [00:09:42](#)

وكذلك القمر فشاء الله عز وجل بحكمته ان يكون الامر واقعا لابطال هذه العقيدة الجاهلية سبحانه الله يعني اجري الله عز وجل هذا الامر الحدث في موت ابراهيم اه في يوم مات ابراهيم - [00:10:05](#)

لاجل ان يبطل هذا الاعتقاد بطلانا تاما كما ان النبي عليه الصلاة والسلام امر الصحابة حين حج امر الذين كانوا محرمين بالحج وحده او بالقران امرهم ايش ان يجعلوها عمرة حتى تزول العقيدة الفاسدة في قلوب العرب - [00:10:29](#)

ان العمرة في اشهر الحج لا تجوز لما طلعت الشمس وارتفعت قيدهم او هم حي اكتسبت كسوبا كليا حتى صارت كأنها قطعة نحاس ولهذا قرأ النبي عليه الصلاة والسلام قراءة طويلة - [00:10:55](#)

تدل على ان الكسوف دام ثلاث ساعات او اكثر ورعب الناس من هذا الكسوف الكلي وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينادى الصلاة جامعة فنودي بذلك فاجتمع الناس من رجال ونساء - [00:11:19](#)

مشهد عظيم حتى النبي عليه الصلاة والسلام خرج من بيته يجر غداءه عليه الصلاة والسلام بعد ان لحق به خرج من دون رداء ثم لحقوه به وجعل يجره نداءه فزعا - [00:11:40](#)

وامر ان نفزع الى ذكر الله والى دعائه والى التكبير والى الصدقة والى الصلاة والى العتق كل هذا امر به لان امر الكسوف ليس بالامر الهين ثم اجتمع الناس وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بهم عليه الصلاة والسلام - [00:11:57](#)

وصلى صلاة طويلة طويلة على كبر سنه يعني في السنة العاشرة من الهجرة كم عمره نعم كم اي نعم عمره ثلاث وستين يعني حول

فوق الاثنين وستين قام بالناس يصلي صلاة طويلة طويلة طويلة - 00:12:22

حتى ان بعضهم عجز عن القيام واصابه الغش من طول القيام والني عليه الصلاة والسلام يصلي هذه الصلاة العظيمة التي هي اية في الشريعة لانه لا يوجد لها نظير لا يوجد لها نظير في الشريعة - 00:12:50

كما ان الكسوف لا يوجد له نظير في الايام المعتادة فهي اية شرعية لاية كونية وهذي مناسبة عظيمة لو كنا نتعقم ونتفهم لماذا عدل الرسول عليه الصلاة العادية الى هذي لاجل ان نعرف - 00:13:12

انها اية لاية فتقول صار يصلي بالناس فجاءت اسماء فاذا الناس قيام يصلون واذا هي قائمة تصلي يعني عائشة فقلت ما للناس؟ ف اشارت بيدها نحو السماء والظاهر والله اعلم ان اسماء اتت بعد ان بدأ التجلي - 00:13:32

او انها اتت قبل ان ينتهي الكسوف الكلي لانه اذا كان كسوف كلي فلا بد ان يتبين ويظهر يعني تكون الارض كأنك بالليل انا ادركت سنة من السنين عام ثلاث وسبعين - 00:13:57

صار كسوف كلي كل مرة وصارت النجوم ترى في النهار وصار ظلمة الناس بدأ او قدوا المصابيح في في البيوت انصار ظلمة نعم والله على كل شيء قدير. المهم الظاهر انها اما قبل ان يتم - 00:14:16

الكسوف او انه بعد ان بدأ يتجلى ف اشارت بيدها نحو السماء وقالت سبحان الله جمعت بين القول والفعل وسبحان الله كلمة لا تبطل الصلاة لانها ذكر مشروع في الصلاة ليست كلام ادميين - 00:14:41

فقلت اية ف اشارت اي نعم هذه اشارة الاولى للسماء والثانية اي نعم كيف تجرباً؟ اي نعم ها بيهز الرأس بهز راسه. اي نعم طيب فقامت يعني قامت تصلي حتى تجلاني الغشي - 00:15:04

جلاني يعني صار مثل الجلال علي يعني غشاها مرة وجعلت اصب فوق رأسي ماء مما حصل له من الغش فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله واثنى عليه - 00:15:29

ثم قال ما من الى اخره لما انصرف خطب وكان يبدأ خطبه بالحمد والثناء الحمد وصف محمود بالكمال والثناء تكرار هذا الوصف ومن فسر الحمد بالثناء ففي تفسيره تساهل لان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:15:47

قال ان الله قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال ايش اثنى علي عبدي حمد الله واثنى عليه - 00:16:17

ثم قال نعم ويدل ايضا على ان الحمد غير ان ان الحمد غير الثناء قوله حمد واثم والعطف يقتضي؟ المغايرة. المغايرة ثم قال ما من شيء كنت لم اره الا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار - 00:16:33

يعني ما من شيء لم اره مما اخبر الله عنه مما سيكون الا رآه في مقامه هذا حتى الجنة والنار رأى الجنة والنار رأي عين ورأى في الجنة عنقودا فتقدم ليتناوله - 00:16:56

لكنه لم يفعل لم يتناوله قال ولو تناولته لاكتمت منه ما بقيت الدنيا ولكن الله عز وجل لم يرد ان يتناول منه شيئاً ورأى النار وفيها من يعذب حتى انه خاف ان ان يصيبه من لفحها فتأخر عليه الصلاة والسلام - 00:17:21

تقهقر رأى فيها عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار يعني امعاءه لانه هو اول من ادخل الشرك في العرب والسواغب ورأى فيها امرأة تعذب في هرة حبستها حتى ماتت - 00:17:51

لا هي اطعمتها ولا ارسلتها تأكل من خشاش الارض ورأى فيها صاحب المحجم الذي يسرق الحجاج بمحجنهم رجل صاروخ لص يسرق الحاج بالمحجل اذا مر مع من عند الحجاج من عند امتعتهم - 00:18:20

شبكة في في المحجر ان تفتن له صاحب المتاع قال والله ان المحسن مسكه وان لم يتفضل له مشى حيلة لكنه يعذب في محشمه بالنار نسأل الله العافية فرأى شيئاً عجيباً - 00:18:44

يقول في رواية احمد لم ار منظرا افظع منه لانه رأى الجنة والنار والناس يعذبون فيها صعبة تعبته ولهذا تأثر النبي عليه الصلاة والسلام تأثراً عظيماً وقام وخطب خطبة عظيمة بليغة - 00:19:05

حتى قال انكم سترون امورا تنكرونها وتقولون هل ذكر لنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يقول - 00:19:32